محاضرة رقم:١١	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	عصر الولاة من الوالي أبو الخطار الكلبي وحتى نهاية عصر الولاة:
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	The era of the governors from Abu Al-Khater Al-Kalbi until the end of the era of the governors:
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المحاضرة الحادية عشرة – عصر الولاة من الوالي أبو الخطار الكلبي وحتى نهاية عصر الولاة:

تم تعين والي جديد هو (**أبو الخطار الحسام أبن ضرار الكلبي**) فأصبح والياً على الأندلس سنة ١٢٥هـ .

جاءت تولية أبو الخطار الحسام أبن ضرار الكلبي بعد الموافقة من والي أفريقيا . عند ذلك ذهب ابو الخطار إلى الأندلس وكانت معه الطالعة الثانية والبالغة (٣٠) شخص . وقد تفاجئ من رضى جميع أهالي الأندلس وسكانها عليه به لأن أهل الأندلس ملوا من النزاعات التي أدت إلى حدوث الاضطرابات وافق أيضاً الشامين عليه لان ابن الخطار كان شامي وانه سوف يحافظ على مصالحهم وان أهل الأندلس استبشروا خيراً بقدومه واول عمل قام به هو..

١ – عمل على اطلاق سراح الأسرى والسبايا وارجاعهم إلى ديارهم .

٢ – العفو عن جماعة الشمال المتحالفة مع (أولاد عبد الملك) .

٣ – عمل على نفي واخراج اللذين كان لهم دور في الفتنة في الأندلس ومنهم الوالي وأتباعه منهم (ثعلبة ابن سلامة العاملي) سنة ١٢٥هـ ، أما البلديين فقد ألقى العفو عنهم وقدموا لهم فروض الطاعة والولاء .

٤ – أدرك أبو الحسام أن أوضاع الأندلس ستبقى مضطربة إذا بقي الشامين في قرطبة لذا عمل على اسكانهم في مناطق تسمى (الكور المجندة) وأن لا يسكنوا مع البلديين (البلديين الذين دخلوا مع الفتح أي السكان الأصليين للبلد سواء العرب والبربر) . واسكانهم في أراضي أهل الذمة أي تابعة إلى أراضيهم للدولة) .

٥ – عمل على اسكانهم في مناطق شبيهة جغرافياً وبيئياً مع المناطق التي خرجوا منها في بلاد الشام لذلك أسكن في مناطق (جند حمص في أشبلية وأسكن قادمين في الأردن من قرطبة لذلك حتى التسمية نفسها مثل (حمص اشبيلية) وغيرها .

٦ – بعد ذلك عمل على اصلاح الأمور الإدارية والمالية للأندلس والاهتمام بها بسبب الأوضاع المضطربة التي أدت إلى إفقار الأندلس وحيث ترك الناس الزراعة والتجارة ، لذلك عمل على إصلاح الأوضاع .

٧ – عدم ادخال العصبية القبلية ما بين القبائل وذلك فقد عاملهم معاملة واحدة .

إلا أن أبو الخطار لم يستمر على هذه السياسة لأنه رجع وعاد إلى عصبيته القبلية وخصوصاً بعد مقتل صديقه اليماني (سعيد ابن حواس) الذي أتهم بقتله القيسية و استخدام أشد وسائل العنف ضد القيسية وبدأت سياسته تتغير اتجاه القبائل في الأندلس ، وأيضاً عندما تقدم إليه رجلان يمني وآخر قيسي فقد اعتدى اليماني على القيسي إلا أن أبو الخطاب حكم اليماني ضد قيسي مما أثار اليمانية وقد ذهب القيسي إلى زعيمهم (**الصميل بن حاتم الكلابي**) من أجل ان يرجع حقه وماذا فعل به الوالي . ومن أجل تذكيره بأن الحق للقيسيين وليس لليمانيين إلا أن أبو الخطار قابله مقابلة سيئة فخرج الصميل غاضباً فقرر الانتقام من أبو الخطار ورجعت الاضطرابات من جديد في الأندلس وبدء الصميل يعمل بجمع الأتباع والعمل العسكري ضد أبو الخطار إلا أن الصميل وجد أن اليمانيين أكثر من القيسيين وأن اليمانيين لديهم السلطة والمال لذلك علم الصميل منذ البداية أن المعركة خاسرة لذلك عمل على اشراك اليمانيين معه ضد أبو الخطار وفعلاً استطاع الصميل من شق صفوف اليمانيين عن طريق إستمالة قبيلتي (جذام ولخم) اليمانية وتعهد لهم باعطاءهم الحكم بعد القضاء على (أبو الخطار) فجهز جيش نحو قرطبة جرت معركة انتهت بانتصار الصميل سنة ١٢٨ هـ وتم إلقاء القبض على (أبو الخطار) وإيداعه السجن عندئذ تم تعين والياً جديداً هو (**ثوابة بن سلامة الجذامي**) سنة ١٢٨هـ والياً على الأندلس إلا أن ثوابة كان واقع تحت تأثير الصميل أي أن إدارة الأندلس تحت سيطرة (الصميل) في هذه الأثناء بدأت جماعة (أبو الخطار) تجهيز أنفسهم من أجل القضاء على (الصميل وثوابة) فاستطاعت جماعة أبو الخطار من الدخول إلى قرطبة وإخراجه من السجن والتوجه نحو الجنوب من هناك دعا أبو الخطار الكلبي أبناء قبيلته من الكلبيين خاصّة واليمنيين عامة لمحاربة ثوابة بن سلامة الجذامي والصميل بن حاتم وقد استجابت له أعداد كبيرة منهم وتوجه بهم إلى مدينة قرطبة وفي هذه الأثناء كانا ثوابة والصميل قد تجهز لقتاله، اذ التقوا ودار قتال بين الطرفين، وفي أثناء سير المعركة برز رجل مضري من أصحاب الصميل ونادى على أتباع أبي الخطار الكلبي من اليمانية قائلا لهم

:(يا معشر اليمانيةَ! ما بالكم تتعرضون للحرب على أبي الخطار وقد جعلنا الأمير منكم يعني ثوابة، فإنه من اليمانية ، ولو أن الأمير منا لقد كنتم تعذرون في قتالكم لنا، وما نقول هذا إلاّ تحّرجا من الدماء، ورغبة في العافية العامة، فلما سمع الناس كلامه قالوا: صدق والله ، الأمير منا فما بالنا نقاتل قومنا ؟ فتركوا القتال وافترق الناس، فهرب أبو الخطار ملتحقا بمدينة باجة، ورجع ثوابة إلى قرطبة) .

بعد وفاة ثوابة بن سلامة الجذامي في سنة ١٢٩هـ والذي لم تدم ولايته سوى سنة واحدة وبوفاته دخلت الأندلس مرحلة جديدة من الفوضى والاضطراب متمثلة بالتنازع على ولاية الأندلس ، ويعود سبب ذلك التنازع إلى ضعف بني أمية في المشرق والمغرب أيضا، وبقيت الأندلس مدة أربعة أشهر بلا والٍ ، ويرجع ذلك إلى عدم اتفاق قادة القبائل العربية في الأندلس على رجل يتولى أمرها، ولكنهم اتفقوا على اختيار رجل من اليمانية يتولى النظر في الأحكام وإمامة الصلاة وهو عبد الرحمن بن كثير اللخمي إلى أن يتم اختيار والٍ جديد على الأندلس فبدأت صراعات حول من يتولى الولاية سنة ١٢٩ هـ فحدث خلاف بين يحيى بن حريث مطالباً بالولاية لأن ابن عمه كان الوالي والشخص الثاني **عمرو بن ثوابه** الذي كان أبوه والياً على الأندلس والشخص الثالث هو أبو الخطار الذي طالب بالولاية لأنه يرى نفسه الأحق لأنه كان الوالي السابق وهنا يبرز دور الصميل بن حاتم زعيم القيسية في الصراع على ولاية الأندلس ،والذي لم يقدم نفسه والياً على الأندلس على الرغم مما كان يتمتع به من النفوذ في الأندلس، والسبب في ذلك لأنه فـــي حالة تنصيب نفسه واليا على الأندلس فإنه سوف يفقد تأييد معظم القبائل اليمنية التي وقفت إلى جانبه وبدأت بذلك النزاعات واستطاع الصميل أن يخرج يحيى من اللعبة واعطاه أحدى ولايات الأندلس وكذلك اخراج عمرو بن ثوابة فبقى أبو الخطار وأستطاع من إبعاد أبو الخطار وأخيراً تم الاتفاق على أن يكون الحكم بالتناوب سنة للقيسيين وسنة لليمانيين .

ولكن ظهر خلاف من جديد حول من يتولى الحكم أولا ، فأقترح الصميل بدهائه أن يكون الوالي في العام الأول بعد الاتفاق قرشيا وهكذا تمكن الصميل بن حاتم من إبعاد اليمانية عن حكم الأندلس ، إذ تم اختيار عليها **يوسف بن عبد الرحمن الفهري** واليا للأندلس سنة١٢٩هـ/٧٤٦م ،وكان الصميل يهدف من تولية يوسف بن عبد الرحمن الفهري ،حتى يخفف من حدة التناحر والصراع بين القبائل العربية، هكذا أصبح يوسف واليا على الأندلس الذي كان أحد أحفاد عقبة بن نافع وكان مبتعداً عن الاضطرابات إلا أن الذي كان يقود هذه المرحلة الصميل اتّبع والي الأندلس يوسف الفهري سياسة جديدة تهدف إلى إبعاد اليمانية من خلال عزل **يحيى بن حريث الجذامي** عن ريه فغضب يحيى وقرر الوقوف ضد يوسف الفهري والصميل بن حاتم ، و ذلك لتجريد رجال اليمانية من مناصبهم وعدم الاستعانة بهم في حكم الأندلس وفي هذه الأثناء انقضى عام على تسلم يوسف الفهري السلطة ،فجاء اليمنيون لاستلام السلطة حسب الاتفاق بين الطرفين ،إلا أن يوسف والصميل رفضا تسليم السلطة لهم ،عندئذ كتب يحيى بن حريث إلى أبي الخطار الكلبي يدعوه إلى مساندته والتحالف معه في قتالهما لم فعملا على تجهيز جيش من أجل التقدم نحو قرطبة والقضاء على يوسف إلا أن الصميل استطاع ان يفرق عنه أغلب اليمانية في الشمال الذين لم ينظموا إليه لأنهم كانوا منشغلين في مواجهة المماليك الاسبانية ، وبعد أن تجمعت القوات عند أبي الخطار الكلبي وحريث الجذامي اليمانية توجهوا بهم إلى شقندة على الضفة اليسرى لنهر قرطبة لملاقاة يوسف بـن عبد الرحمن الفهري والصميل بن حاتم

وأتباعهم ، الذين عبروا النهر والتقى الطرفان بعد صلاة الفجر ودار بينهم قتال لم يكن مثله في الأندلس قبل هذا التاريخ في سنة ١٣٠هـ ولشدة هذه المعركة ، دعا الصميل بن حاتم أهل السوق في قرطبة ، بعد أن لاحظ رجحان كفة اليمانية بعد هذا القتال ، وكان قصده استدعاء الفلاحين والجزارين في سوق قرطبة ، فبعث إليهم أحد أعوانه فأتى بهم إذ أقبل منهم حوالي أربعمائة راجل ولم يكن معهم من السلاح باستثناء بعض الأسلحة الخفيفة التي يستعملها الجزارون في عملهم ، وكانت فكرة الصميل بن حاتم في استدعائهم من سوق قرطبة لأنه في حالة انضمامهم إليه سوف يغير نتيجة الحرب لصالحه، وبعد مشاركة أهل السوق في هذه المعركة إلى صفوف الصميل بن حاتم ، حسمت المعركة لصالحه بعد أن استمرت هذه المعركة ليوم واحد ، وأسر أبو الخطار الكلبي، أما ابن حريث فأنه هرب من المعركة ، وأختبأ على مرأى من أبي الخطار الكلبي تحت سرير الرحى في مكان لبيع الخشب، وعندما وقع أبو الخطار الكلبي أراد أتباع الصميل بن حاتم قتله، أراد أن يشاركه هذا المصير حليفه يحيى بن حريث الذي سبق وأن حرضه على قتال يوسف والصميل ، اذ قال : (ليس علي فوت ولكن عندكم ابن السوداء (ابن حريث) فدل عليه ، فأُخرج وقتلا جميعا) .

بعد القضاء على أبو الخطار بدء الصراع بين يوسف والصميل على السلطة لأن يوسف اراد التخلص من الصميل بسبب تسلطه عليه لذلك قرر تعين الصميل حاكماً على سرقسطة١٣٤ هـ بالرغم من أنه لديه القوة لرفض القرار إلا أنه وافق على قبول منصب حاكم سرقسطة وذلك لعدة أسباب :

١ – موقعها المتقدم حيث يمثل منطقة الثغر الاعلى ومنطقة مهمة .

٢ – كذلك أن سرقسطة تتمتع بخيرات كثيرة وخصوصاً أن الأندلس تمر في أزمة وحالة مجاعة .

فبدء الناس يتوجهون نحو مدينة سرقسطة حيث أصبح له أتباع كثر ويتفوق على يوسف بن عبد الرحمن .... وبعد فترة حدثت ثوره من قبل اليمانيين سنه ١٣٦هـ في سرقسطة حيث قرر اليمانيين من الانتقام من الصميل بسبب ما فعله معه فقرر الهجوم على مدينة سرقسطة وفعلاً استطاعوا من محاصرة مدينة سرقسطة . وطلب في هذه الأثناء المساعدة والعون من يوسف وأراد التخلص من الصميل فرفض يوسف من ارسال المساعدات إلى الصميل لفك الحصار على سرقسطة بحجة أنه منشغل بالقضاء على الثورات في الجنوب ، إلا أن الصميل إستطاع من فك الحصار بوصول الإمدادات من القيسيين إليه وبالرغم من الاضطرابات التي تعيشها الأندلس فكان يوسف يقوم بعديد

من الاصلاحات منها:

١– الاصلاحات الإدارية حيث قسم ولاية الأندلس إلى خمسة مناطق إدارية لتسهيل إدارتها.

٢ – عزل الولاة : حيث أتبع يوسف النظام اللامركزي أي إعطاء حرية تعرف لحكام الولاة واعطاءهم صلاحيات واسعة .

٣ – اهتم بالجيش : لأنه أعد الجيش القوة الضاربة للدولة إلا أن إصلاحاته لم تجدي نفعاً لأن أوضاع الأندلس كانت مضطربة وحلت بدخول المجاعة اليها وأدى ذلك إلى دخول (عبد الرحمن) إلى الحكم سنة ١٣٨ هـ والقضاء على عهد الولاة في الأندلس .. وانتهى عهد الولاة في الأندلس بسقوط آخر والي هو (

يوسف بن عبد الرحمن الفهري) الذي استمر حكمه من سنة ١٢٩ – ١٣٨ هـ – حكم أكثر من تسعة سنوات وبدء عهد جديد هو بني أمية وتكوين الإمارة الأموية في الأندلس .

طبيعة المجتمع الإسلامي في الأندلس في عصر الولاة :

أن تحرير الأندلس كان وفق خطة مدروسة ومعدة ومسبقة لكن السكن لم يكن وفق أي خطة فكل من أراد أن يختار مكان يسكن به فيلجأ إليه ويسكن فقد اختار العرب المناطق السهلية وتركزوا في الجنوب الشرقي وهي مناطق ليس فيها جبال وأراضي منبسطة ... أما البربر فقد سكنوا مناطق جبلية شمالية وشمالية غربية وتمثلت بسرقسطة وطليطلة ... وقد يركز المؤرخون أن العرب هم الذين فرضوا على البربر بإسكانهم في مثل تلك المناطق إلا أن هذه الرواية غير صحيحة فكل منهم سكن في المنطقة التي أرادها وأختارها ...

أفراد المجتمع في الأندلس : يقسم إلى عدة أقسام :

١ – البلديون : هم سكان البلاد الأصليين الذي وقع على أيديهم فتح الأندلس الذين قدموا مع طارق بن زياد وموسى بن نصير في فتح الأندلس كل من العرب والبربر.

٢ – الطوالع : الذي دخلوا مع الولاة مثل (طالعة الحر) المكون من ٤٠٠ شخص وطالعة الخطار المكون من (٣٠) شخص الذين دخلوا بشكل رسمي مع الولاة .

٣ – الشاميون : الذين دخلوا مع بلج عشرة آلاف مقاتل هم أكثر من دخل الأندلس بعد طارق وموسى وعندما أستنجد بهم عبد الملك بن قطنن الفهري وفي زمن أبو الخطار أسكنهم في مناطق عرفت بـ(الكور المجندة) فتم توزيعهم في مناطق الأندلس وكانت كل قبيلة تجبي غلة ناحيتها، وتأخذ منها عطاءها، وترسل الزيادة إلى بيت المال، سواء في المغرب أو إلى مقر الخلافة في دمشق ، وأقطع أيضا القبائل العربية الشامية ثلث أموال أهل الذمة من الروم الباقين في الأندلس .

٤ – المولدون : نتجوا هؤلاء من امتزاج دماء عربية بدماء نصرانية عن طريق التزاوج المسلمين بالنصرانيات و أصبح لهم دور مؤثر في الأندلس.

٥ – المستعربون : الذين بقوا على نصرانيتهم لكنهم تعلموا اللغة العربية وأخذوا التقاليد العربية و قاموا بعدة ثورات في عهد الإمارة .

أهم مميزات عهد الولاة :

١ – نشر الدين الإسلامي : حيث دخل في هذا العهد أعداد كبيرة من النصارى إلى الإسلام لأنهم وجدوا في هذا الدين المساواة وحقق المساواة بين النصارى والمسلمين حيث جعلوا الذين يأخذوا الجزية هم من النصارى .

٢ – استمرار عمليات الفتح : حيث استمرت عمليات الفتح في عهد الولاة حيث في مناطق الشمالية والشمالية غربية وهي مناطق جبلية التي لم يتم فتحها في عهد طارق بن زياد وموسى بن نصير ولكنها فتحت في عهد الولاة فقد بقيت منطقة (صخر بلاي) التي أصبحت مقراً لفلول القوط وبعدها أصبحت للممالك الإسبانية.

٣ – إرسال الحملات : إرسال الحملات في عهد الولاة حيث كانت هذه الحملات جهادية وعرفت تلك الحملات بـ(صوائف والشواتي).

٤ – فتح مناطق جديدة : حيث فتحت مناطق جديدة هي منطقة الجنوب الفرنسي المعروف بـ (بلاد غاله) ووصل المسلمين على بعد ٣٠ كم من باريس .

٥ – انتشار مذهب الأوزاعي : انتشار مذهب الإمام الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي) في الأندلس الذي كان الغالب على الدولة الأموية . ويتميز هذا المذهب كان حربي وكانت بلاد الأندلس في حالة حرب لذا لقي انتشاراً واسعاً في الأندلس .

٦ – قيام الإصلاحات الإدارية : حيث قام في عهد الولاة القيام بإصلاحات إدارية ومالية كما حدث في عهد (السمح بن مالك الخولاني وعنبسة بن السحيم الكلبي وعبد الرحمن الغافقي) عندما قاموا بتنظيم الأمور المالية وجباية الضرائب والأرض والجزية وتخميس الأراضي .

٧ – الإهتمام بالناحية العمرانية : حيث أنشأوا العديد من المساجد في الأندلس كما في عهد (السمح ، وعنبسه ، وعبد الرحمن) مثل اصلاح القنطرة الواقعة على النهر الكبير الذي ربط بين شمال وجنوب مدينة قرطبة في عهد السمح بن مالك الخولاني .

٨ – انتشار اللغة العربية : حيث انتشرت اللغة العربية بين سكان الأندلس لأنها تعد لغة القرآن الكريم ومن أجل التعليم بالتعاليم الإسلامية .

٩ – وجود الاضطرابات : حيث حدثت الاضطرابات في عهد الولاة بين العرب والبربر الأمر الذي أثر بشكل سلبي على ولاية الأندلس وأدى إلى ظهور الممالك الإسبانية الذين استغلوا فترة الضعف والخلافات التي مرت بها الأندلس .

١٠– تميز هذا العهد بأن الدولة الأموية طبعته بطابع عربي أي أكثر قيادة الدولة أصبحت بأيدي عربية أغلبهم كانوا من العرب ... تولى ولاية الأندلس أكثر من عشرين والي وهؤلاء الولاة لم يكونوا على صفة واحدة فمنهم القوي ومنهم الضعيف ومنهم من حكم فترة طويلة ومنهم من حكم فترة قصيرة ... إلا أن أبرز الذين حكموا في عهد الولاة هم (السمح بن مالك الخولاني وعنبسة بن سحيم الكلبي وعبد الرحمن الغافقي وعقبة بن الحجاج السلولي) .

تأسيس الممالك الإسبانية في الأندلس :

إمارة اشتوريش : مملكة اشتوريش أو جيليقية مؤسسها بلاي الذي استطاع من التوسع على حساب العرب مستغلين الاضطرابات التي حدثت بين العرب وأدت إلى ضعف موقفهم واستطاعت هذه الإمارة من السيطرة على مناطق شاسعة حتى وفاة (بلاي) سنة ١١٩ وتولى ابنه (فاقله) الذي دام سوى سنتان وبعدها قتله (دوب) ... وتولت الحكم أخته من بعده التي عرفت (أرمندة) وفي هذه الأثناء نشأة مملكة أخرى هي (كانتبرية) إلا أن هذه المملكة كانت معرضة لهجوم من قبل العرب لأنها تعد الطريق التي تمر منه الحملات العربيه إلى الجنوب الفرنسي التي أدت إلى أنكماشها ... وبعد وفاتها تولى ابنه (الفونسو) الذي استطاع

الزواج من ملكة (اشتوريش) أرمندة وبهذا استطاعوا الاتحاد بين مملكتين (كانبتريه) و (اشتوريش) وعرفت بمملكة (ليون) التي امتدت على مساحات شاسعة في الأندلس ... وظهرت مملكة أخرى هي (نافار) في الجنوب الغربي من جبال (برتال) وحيث استطاعت هذه المملكة من السيطرة على مساحات واسعة ... وظهرت مملكة أخرى هي (قشتالة) التي تقع بين (ليون ، ونافارا) وسميت (قشتالة) لكثرة الحصون والقلاع فيها حيث كانت تسمى ولاية (البة والقلاع) واستطاعت أن تفرض سيطرتها على جميع اسبانيا حيث سيطرت على (ليون – ونافار) واستطاعت من اسقاط دولة العرب في الأندلس في عهد (ايزابيلا – وفرناندوا) سنه ٨٩٧ هـ .

أهم الأمور التي أدت إلى قيام الممالك ...

١ – عوامل سياسية : بسبب الاضطرابات التي كانت بين العرب والبربر أدى إلى التوسع على حساب العرب وكذلك الخلافات بين الولاة التي كان لها أثر كبير في قيام تلك الممالك .

٢ – عوامل اقتصادية : حيث تميزت مناطق الشمالية الغربية بقلة الموارد فعمل العرب والبربر على ترك تلك المناطق وبذلك استطاعوا المماليك من السيطرة على تلك المناطق .

٣ – عوامل عسكرية : نتج عن ضعف الجيش العربي الإسلامي في بعض الفترات مما أدى إلى سيطرة وظهور الممالك لتتقدم وتحتل تلك المناطق .

٤ – حدوث مجاعات في الأندلس : أدت إلى هجرة العرب والبربر إلى مناطق شمالية وشمالية غربية والتوجه إلى جنوب والوسط .